الأهداف الاستراتيجية وراء التدخل الأميركي الفرنسي في تشاد

اتجهت الازمة التشادية نحو مزيد من التدهور اثر الاوامر التي صدرت الى القوات الفرنسية الموجودة في تشاد بعبور الخط الاحمر، وما رافق ذلك من تعزيزات للقوات الجوية ومن اعلان وزارة الدفاع الفرنسية ان منطقة تدخل القوات الفرنسية في تشاد تمتد منذ الان فصاعدا خط عرض ١٦ وقد اتخذ وزير الدفاع الفرنسي هذا القرار اثر اسقاط طائرة فرنسية من طراز جاكوار. وفي باريس تزايدت احتمالات فرنسا بتوجيه ضربة انتقامية لحكومة الوحدة الوطنية برياسة حاكوني عويدي. ولهذا الغرض قررت وزارة الدفاع الفرنسية تعزيز قوتها في التشاد خلال الايام القليلة القادمة.

وقد نفت ليبيا الاتهامات التي وجهتها فرنسا وحملت فيها القوات الليبية مسؤولية اسقاط الطائرة الفرنسية فوق تشاد. واكدت في تعليق نقلته وكالة الانباء الليبية ان الحكومة الفرنسية تعلم جيدا ان ما يجرى في تشاد هو صراع داخلي. هذا وقد صرح وزير الدولة للشؤون الخارجية في حكومة الوحدة الانتقالية بقيادة عويدي ان القرار الفرنسي لتوسيع الخط الاحمر لمسافة مئة كم الى الشمال وتدعيم القوات الفرنسية يشكلان اعلان حرب حقيقية ضد الشعب التشادي.

كما طالب "جورج مارشيه" ، السكرتير العام للحزب الشيوعي الفرنسي وعدد من قادة (السي.جي.تي) بوقف السياسة العدوانية للحكومة الفرنسية ، والتي قادت على الصعيد الداخلي الى شبه كارثة اقتصادية، حيث يتوقع ان يصل عدد العاطلين عن العمل في نهاية هذا العام الى ثلاثة ملايين شخص، اى بزيادة ٨٠٠ر٠٠٠ شخص عما هو عليه الان.

ان احد مظاهر السياسة العدوانية للحكومة الفرنسية ، هو التدخل العسكرى المباشر في تشاد ، فما هي الدوافع الاساسية لذلك؟

من المعروف ان تشاد التي يبلغ عدد سكانها ٤ر٥ مليون نسمة ، وتقع على مساحة مليون ٢٨٤ الف كم ٢ ، خضعت للاحتلال الفرنسي عام ١٨٩٠ ونالت استقلالها الوطني في ١٩٦٠/٨/١١ ، مع اشتراط بقائها عضوا في "التجمع الفرنسي".

ومنذ العام ٦٦ وحتى ٧٩، نشبت حرب طاحنة ضد الحكومات الفرنسية قادتها جبهة التحرير الوطني التشادية ، حيث قامت فرنسا بتدخل عسكرى مباشر عام ٧٨ ، الا ان الحرب انتهت رسميا باتفاق حول تشكيل حكومة الانقاذ الوطني التي رأسها "جوكوني عويدي" عام ٧٩ ، غير ان هذا لم يوقف من الناحية الفعلية طموحات فرنسا والولايات المتحدة الامريكية ، فقامت بدعم "حسين حبرى" الذى كان وزيرا للدفاع في حكومة عويدي، وقاد معارضة مسلحة تمكنت من القضاء على حكم عويدي عام ٨٢.

ويظهر بعض المعلقين الغربيين ، استغرابهم من هذا التدخل المباشر ذلك ان لا مصلحة لفرنسا والولايات المتحدة في بلد فقير كتشاد لا يتجاوز معدل دخل الفرد فيه ١١٠ دولارات سنويا، الا ان هذا الادعاء الباطل يتجاهل اندفاع المصالح الاحتكارية في تشاد وفي افريقيا عموما، حيث يتمثل ذلك في عدة وقائع منها ، الاستثمار بانتاج "القطن" الذى يعتبر المحصول الزراعي الاساسي في تشاد (٨٠ بالمئة من صادراتها) ليس هذا فقط، ما تستاثر به الاحتكارات الفرنسية والامريكية ، فقد دلت نتائج الابحاث التي اجريت في تشاد ، على وجود كميات ضخمة من اليورانيوم والذهب ، والبترول الذى تشير التقديرات الاولية الى انه يساوى في كميته احتياطي نيجيريا التي تحتل المرتبة الاولى بين الدول الافريقية في استخراج النفط.

اضافة الى هذه الاعتبارات تتخوف الامبريالية الفرنسية وادارة ريغان من النتائج التي قد يولدها اى تغيير ثورى في تشاد على مجموع مصالحها الاحتكارية في افريقيا ، والتي جهزت فرنسا لحمايتها قوة دائمة مكونة من (٧٥٠٠) جندى يرابطون في ساحل العاج ، الغابون جمهورية افريقيا الوسطى ، السنغال، جيبوتي.

وزع الرئيس الامريكي ريغان منذ البداية الادوار فيما يتعلق بالتدخل المباشر في تشاد، ففي تصريح مباشر اعلن "ان تشاد لا تدخل ضمن مناطق نفوذنا الاساسية، بل هي كذلك بالنسبة لفرنسا . بعد ذلك قامت فرنسا بارسال بعثة (خبراء) ، من ٣٠ جنديا، تطورت الى ٤٠٠ جندى ووصلت في نهاية شهر آب من العام الماضي الى حوالي (٢٠٠٠ جندى فرنسي) ، بالاضافة الى اعداد اضافية من الجنود ممن كانوا يستعدون للمغادرة نحو تشاد كما اشارت (النيوزويك) الامريكية في حينه.

وترى الولايات المتحدة الامريكية في المحافظة على نظام حبرى حماية كذلك للانظمة المجاورة كالسودان التي زودتها في ايلول الماضي بطائرتي (اواكس) ، فضلا عن رغبة الادارة الامريكية في تطور الاقتتال في تشاد بما يتيح لها امكانية التدخل المباشر ضد ليبيا، في عملية تصفية الحسابات معها.

أصداء عالمية واسعة لتصريحات أندروبوف

اثارت تصريحات الرئيس السوفييتي "يورى اندروبوف" لمراسل صحيفة "البرافدا" ردود فعل واسعة النطاق على الصعيد العالمي.

فقد ذكرت وكالة "اسوشيتد برس" ان اندروبوف اكد من جديد على ان باب الحوار مع الولايات المتحدة هو مفتوح اذا كان الهدف منه تحقيق الاتفاقات العملية بشان الحد من الاسلحة النووية وتخفيفها على اساس مبدا المساواة والامن المتساوى. وقالت الوكالة ان القائد السوفييتي دعا الولايات المتحدة الى بحث عدد من المسائل بما فيها تجميد الاسلحة النووية والموافقة على اقتراح دول معاهدة وارسو بشان عدم البدء باستخدام الاسلحة النووية.

كما واشارت صحيفة "نيويورك تايمز" الى ما قاله "يورى اندروبوف" بان الاتحاد السوفييتي مستعد للتوصل الى اتفاقات للحد من الاسلحة النووية في اوروبا مع التاكيد على ضرورة ان تبدى الولايات المتحدة وحلف الاطلسي استعدادها للعودة للموقف الذى كان سائدا قبل البدء بتوزيع صواريخ بيرشينغ ٢ والصواريخ المجنحة في اوروبا الغربية.

وقالت الصحيفة ان الدبلوماسيين الغربيين يبدون اهتماما كبيرا بتصريحات اندروبوف.

وعلقت وكالة التلفزيون ان.بي.سي على هذه التصريحات بقولها ان القائد السوفييتي قد اتهم بانه يسعى للتفاوض من موقع القوة والتهديد والضغط وان الاتحاد السوفييتي يرفض مثل هذا الموقف بشدة واشارت الوكالة الى ان تصريحات ريغان الاخيرة لم تتضمن اى فكرة جديدة سواء بشان مسالة الحد من الاسلحة النووية في اوروبا او غيرها من القضايا الدولية الملحة.

كما قالت صحيفة "ديلي تلغراف" البريطانية ان "يورى اندروبوف" رفض مزاعم الدول الغربية حول ازدياد "الامن" بسبب وصول الدفعة الاولى من صواريخ بيرشينغ ٢ الى اوروبا الغربية. واشارت الى ما قاله اندروبوف من ان القادة الاميركيين يحاولون بزعامهم هذه اخفاء قلق الشعوب المتزايد من سياسة واشنطن العسكرية.

الاعلام الغربي يكرس لترويج الاكاذيب

دعا عدد من المندوبين في مؤتمر وزراء الاعلام لبلدان عدم الانحياز الذى عقد في جاكارتا الى انشاء جبهة موحدة لمكافحة تشويهات الاعلام الامبريالي لبلدانهم. وانتقد ممثلو فيتنام ولاوس وكوريا الديمقراطية الصحف والتلفزيون والاذاعات الغربية للتشويه المتعمد لما يحدث في البلدان النامية . وقد عبر المندوب الافغاني عن اسفه من ان بعض البلدان تكرر اختلاقات الدعاية الغربية عن الوضع في بلاده. واشار المشاركون في المؤتمر الى ان قرار الولايات المتحدة الانسحاب من اليونسكو التي تولي اهتماما كبيرا لوسائل الاعلام في الدول النامية هو تضليل آخر تلجأ اليه الامبريالية في خداع الشعوب.

ضد نظام ماركوس

نظمت احزاب المعارضة في الفلبين مسيرة شارك فيها اكثر من ١٥ الف مواطن ضد نظام "ماركوس" الديكتاتورى. وقد طالب المتظاهرون بمقاطعة الانتخابات الصورية المقترحة وضع حد لهذا النظام. كما طالب المتظاهرون بضرورة الافراج عن جميع المعتقلين السياسيين .

ضيوف غير مرغوب فيهم

ازداد بشكل ملحوظ في الاونة الاخيرة عدد القطع البحرية الحربية النووية الاميركية التي ترسو في الموانئ اليابانية. ففي حين بلغ عددها عام ١٩٨١ ،٨قطع فقد وصل عام ٨٣ الى ٢٩ قطعة بحرية.

ويعتبر القسم الاعظم من هذه القطع من النوع البحرى التي بمقدورها ان تحمل "الصواريخ النووية المجنحة".

وقالت صحيفة "ايو منيورى" اليابانية "ان زيادة عدد القطع البحرية الاميركية يؤكد على ان الولايات المتحدة تسعى لتقوية وجودها في البحار المحيطة لليابان وهذا من شانه ان يزيد حدة التوتر في هذه المنطقة من العالم".

اما صحيفة "اكاهانا" فقد وصفت زيادة السفن الحربية النووية الاميركية التي ترسو في الموانئ اليابانية بانها تجعل اليابان "تتحول الى حاملة طائرات ثابتة" من اجل تقوية الاستراتيجية النووية للبنتاغون.

انتصارات جديدة لثوار السلفادور

قام ثوار السلفادور بعدد من العمليات المنسقة في مختلف انحاء البلاد في آن واحد. فقد سيطر الثوار في مقاطعة "اورسلان" على بعد ٣٨ كم من العاصمة سان سلفادور على محطة كهربائية كما هاجموا قوات التنكيل بالقرية القريبة منها والحقوا ضربة قاسية بوحدات النظام الموالي للولايات المتحدة وفي الوقت نفسه كثفت جبهة فارابندومارتي للتحرير الوطني عملياتها القتالية في مقاطعة "ليبرتاد" الجنوبية. تسيطر في السلفادور على اكثر من ربع اراضي البلاد.

تضالات طلابية

لقد مضى ٥٤ يوما على الاضراب عن الطعام الذى اعلنه اربعة من قادة المنظمات الطلابية والقابعين الان في غياهب سجون النظام العسكرى في الاوروغواى.

وقد سبق ان اعتقل المناضلون الاربعة على ايدى عملاء الشرطة السرية للطغمة العسكرية الحاكمة بتهمة نشر الافكار الماركسية بين الطلاب.

هذا وقد نقل الطلاب المعتقلين الى احد المستشفيات لتردى حالتهم الصحية. وبالرغم الصمود الشجاع للطلاب امام اجهزة القمع الوحشية تابعت قطاعات واسعة من الجماهير الشعبية في جميع انحاء البلاد وقد قامت هذه الجماهير بمظاهرات ومسيرات تضامنا وتاييدا للطلبة المعتقلين والمضربين عن الطعام منذ ٥٤ يوما، طالبت خلالها السلطات الديكتاتورية باطلاق سراحهم وسراح بقية المعتقلين السياسيين الاخرين.

عن "البرافدا"